مجلة قراءات للدراسات والبحوث النقدية والأدبية واللغوية
مجلد: 11 ، عدد: 01، شهر: جوان ، سنة: 2023
عنوان المقال: أخلاقيات الترجمة من منظور طه عبد الرحمن

ISSN: 1112- 8658
E-ISSN:2602-7259

صفحة: من 93 إلى 104

أخلاقيات الترجمة من منظور طه عبد الرحمن

Translation Ethics from the Islamic perspective brought by Taha Abderrahmane

كوثر فراح[1]

مخبر تعليمية الترجمة وتعدد الألسن، جامعة وهران 01، أحمد بن بلّة

تاريخ الإرسال: 2022/12/30 تاريخ القبول: 2023/02/08 تاريخ النشر: 01/06/2023

Abstract:

This study discusses the concept of ethics from the Islamic perspective brought by the Moroccan scholar Taha Abderrahmane as set forth in his books, mainly: "The Praxeology of Philosophy" (FIK'H ALFALSSAFA) (1995), "The Question of Ethics" (Soual Al Akhalq) (2007), and "The Question of Work" (Soual Al 'Amal) (2013). It aims at applying his principles on translation in order to draw out ethical norms to be observed by the translator according to his approach

Keywords: Ethics; translation ethics; Taha Abderrahmane; athenticist translation; translation norms.

الملخص:

لئن كانت المعايير الأخلاقية جزءا من النشاط الترجمي، وشكلت حيزا من الدراسات الغربية التي خصصت مؤلفات بعناوين صريحة حول أخلاقيات الترجمة ومعاييرها، فهذا لا ينفي وجود جهود عربية في هذا الشأن بالرغم من كون هذه الأخيرة خفية، غير واضحة المعالم.

وفي هذا الصدد، تتبنى هذه الورقة البحثية دراسة مفهوم الأخلاقيات من منظور إسلامي لدى المفكر المغربي طه عبد الرحمن، بقراءة في مؤلفاته لاسيما فقه الفلسفة (1995)، وسؤال الأخلاق (2007)، وسؤال العمل (2013)، لأجل ضبط مفهوم الأخلاقيات بصفة عامة ومن ثم إسقاط

[1] farah.kawter@edu.univ-oran1.dz

مجلة قراءات للدراسات والبحوث النقدية والأدبية واللغوية
مجلد: 11 ، عدد: 01، شهر: جوان ، سنة: 2023
عنوان المقال: أخلاقيات الترجمة من منظور طه عبد الرحمن
صفحة: من 93 إلى 104
ISSN: 1112- 8658
E-ISSN:2602-7259

مبادئها على الترجمة، لنستخلص في الأخير المعايير الأخلاقية الواجب توفرها في المترجم بناء على النموذج الذي وضعه.

الكلمات المفتاحية: الأخلاق؛ أخلاقيات الترجمة؛ طه عبد الرحمن؛ الترجمة التأصيلية؛ معايير الترجمة

مقدمة:

تُشكل مسألة الإيتيقا étique أو ما يُصطلح عليه بـ"الأخلاقية" أحد المسائل التي تحتل مكانة جوهرية في الفلسفة وعرفت امتدادات نظرية وارتبطت بمختلف العلوم المعرفية بعد أن كانت مسألة يتدارسها الفلاسفة على اعتبار علاقتها بالدين سواء كانت تتبعيه، وذلك على وجهين أولهما تبعية الأخلاق للدين والثاني تبعية الدين للأخلاق، أو أنها علاقة انفصال ، وهذا وفقا للفلسفة اليونانية التي لم يخرج عنها الفلاسفة العرب بتعدد توجهاتهم.

كما تُجسد مسألة الأخلاقية العلاقة بين الفلسفة والترجمة، إن أضحت الأخلاقيات من المواضيع الجدلية في دراسات الترجمة، والتي قدّم كل تيار ترجمي تصوراً لها من منظوره. ويُبرز طه عبد الرحمن تلاقي الفلسفة والترجمة من حيث البعد الأخلاقي ضمن " فلسفة الترجمة" التي تمثل النظر في الترجمة من جانبها الوجودي والمعرفي والفلسفي، وهي أحد الوجوه الأربعة التي يتجلى فيها ارتباط الفلسفة بالترجمة. وفي عرضه لنظرية أنطوان برمان Antoine Berman، يؤكد طه عبد الرحمن على استمداد الترجمة للمفاهيم الفلسفية وجعلها، علاوة على ذلك، من المهام الفلسفية في الترجمة قاصداً بذلك "أخلاقيات الترجمة" و " ميتافيزيقا الترجمة".

وقد اخترنا في هذه الدراسة التركيز على مفهوم الأخلاقية من منظور طه عبد الرحمن، وتمثلاته في الترجمة، انطلاقا من فرضية " التأصيل للمفهوم"، الذي يُعد حجر الأساس في المشروع الفكري لهذا المفكر. و لأجل التحقق من هذه الفرضية نعتمد الدراسة التحليلية لكتابه سؤال الأخلاق ، الذي يعد بمثابة الإطار المفاهيمي لمشروعه الأخلاقي وتأسيسا لنظريته الأخلاقية التي اكتملت معالمها ومبادئها في كتاب صدر له حديثا عن دار الأمان الموسوم بـ "**المفاهيم الأخلاقية بين الائتمانية والعلمانية**". وفي هذا المقام، نختصر هذا البحث في مفهوم الأخلاقية من منظور طه عبد الرحمن، وانعكاسها على الترجمة من خلال قراءة في كتابيه فقه الفلسفة وسؤال العمل، بالموازاة مع التصنيف المفاهيمي الغربي لأخلاقيات الترجمة.

مجلة قراءات للدراسات والبحوث النقدية والأدبية واللغوية
مجلد: 11 ، عدد: 01، شهر: جوان ، سنة: 2023
عنوان المقال: أخلاقيات الترجمة من منظور طه عبد الرحمن
صفحة: من 93 إلى 104
ISSN: 1112- 8658
E-ISSN:2602-7259

وباعتماد المنهج الوصفي، فإننا ننطلق من تأصيل مفهوم الأخلاقية، ثم نُحدد تصنيف أخلاقيات الترجمة في الدراسات الغربية، وعلى أساس المفهوم التأصيلي للأخلاقية ومبدئها الأساسي نُحدد أخلاقيات الترجمة وفقاً للمقاربة الطهائية.

1. تأصيل مفهوم الأخلاقية

يرجع هذا المصطلح الفلسفي لأصل يوناني، فهو مشتق من لفظة *ta êtika*، المتعلقة بـ *ethos* أي الأخلاق، ويُستخدم هذا المصطلح للإشارة إلى القواعد أو القيم والمبادئ الأخلاقية التي تُرشد الإنسان للقيام بما هو صائب، كما يُحيل أيضا على النظام الأخلاقي أو النظرية الأخلاقية، غير أن المتداول أن الأخلاقيات فرع من الفلسفة يُطلق عليه فلسفة الأخلاق (moral philosophy) ويسعى لدراسة ما هو صواب وخاطئ من الناحية الفلسفية (Koskinen & Pokorn, 2021, p. 2).

يُثير طه عبد الرحمن (2000) مسألة خلط الاصطلاح التي تلتها فوضى فكرية في مبحث الأخلاق، معتبرا أنها والخلط المفاهيمي وليد استعمال الفلاسفة الغرب لمصطلحي Morale و éthique باعتبارهما مترادفين. كما يعترض على التفرقة الاصطلاحية التي وضعها الفلاسفة المعاصرون بين المصطلحين لعدم استيفائها شرط الوضوح ، إذ تتسم أغلب هذه الفروق في جعل الأولى morale (الأخلاق) الموضوع الذي تختص به الثانية éthique (الأخلاقيات) على أربعة ضروب، منها ما يجعل من الأولى مجموعة الأوامر والنواهي التي يحددها مجتمع معين في فترة معينة والثاني العلم الذي يحكم على الأفعال بما هو حسن وقبيح بناء على تلك الأوامر والنواهي، والأخرى تبني تفرقتها على التأمل في الخير والشر والشرير والخيّر مع اختلاف في الرؤى بين القيم المطلقة والنسبية. وما يجمع بين هذه الضروب على حد تعبير طه استلهام النظرية الأخلاقية لإيمانويل كانط Immanuel Kant ، التي تقوم على التمييز بين " طريقة الحياة" و" الامتثال للواجب"، والتي تؤدي بدورها للفصل بين القيم والأخلاق الموجهة للمجتمع وتلك الموجهة للفرد ، (عبد الرحمن، 2000، صفحة 17، 20) ومن معالم هذه التفرقة، ما تعرضه مونيك كانتو سبيربير Monique Canto-Sperber وروفين أدجيان Ruwen Ogien في مقدمة كتابهما عن استعمال مفردة الأخلاق (Morale) للتعبير عن الإرث المشترك للقيم الكونية التي تطبق على أفعال الإنسان، واستعمال الأخلاقية « éthique » للحد من هذا المفهوم ليقتصر على الأفعال المرتبطة بحياة الإنسان:

> « La morale désigne le plus souvent l'héritage commun des valeurs universelles qui s'appliquent aux actions des hommes [...]. Par contraste, le terme « éthique » est

مجلة قراءات للدراسات والبحوث النقدية والأدبية واللغوية
مجلد: 11 ، عدد: 01، شهر: جوان ، سنة: 2023
عنوان المقال: أخلاقيات الترجمة من منظور طه عبد الرحمن
صفحة: من 93 إلى 104
ISSN: 1112- 8658
E-ISSN:2602-7259

plus souvent employé pour désigner le domaine plus restreint des actions liées à la vie humaine. » (Monique & Ruwen , 2017, pp. 4,5)

وجاء التقويم الطهائي لمفهوم الأخلاقية بوسمه بـ "**مبدأ طلب الصلاح**"، رابطا إياه بإرادة الإنسان في دفع الضرر بتقريره بما فيه صلاح ونفع إن التزم به ولا مضرة فيه إن تُرك " **لا يقع الشك في نفعه متى تقرر الأخذ به ولا في حُصول الضَّرر متى تقرر تركه**" (عبد الرحمن، 2000، صفحة 14)، وجعل بذلك الأخلاقية الركيزة التي يجب أن تستند عليها العقلانية باعتبار أن العقل الإنساني تُساوره الشكوك بين الخطأ والصواب والمنفعة والمضرة ما لم تُحكمه أخلاقه المؤسسة على الدين، ويقول في ذلك "من ميزة العقل الإنساني أنه لا يملك اليقين بنفع لا ضرر فيه، ولا بصواب لا خطأ منه" (عبد الرحمن، 2000، صفحة 13) ، فيجعل من الأخلاقية الأصل الذي تتفرع منه جميع الصفات الإنسانية وعلى العقلانية إتباع هذا الأصل الأخلاقي، شرط أن تكون هذه الأخيرة مؤسسة على الدين.

2. أخلاقيات الترجمة

تخطت مسألة النظر في مهام المترجم إشكالات النقل اللغوي، وتعدتها إلى ضرورة التقيد بالالتزامات الأخلاقية، التي تُحددها مدونات السلوك وقواعد ممارسة الترجمة التي تضبط المترجم والترجمان مهنيا أو مؤسساتيا. ولا ريب أن هذه القواعد لم تأت من عدم، فهي مستخلصة من مبادئ ومعايير أخلاقية تشبعت بها نظريات الترجمة القديمة والمعاصرة. ويُلخص شسترمان Chesterman أربعة مسالك نهجها دارسو الترجمة في مناقشة مسألة أخلاقيات الترجمة، أولها أخلاقيات تقديم الأصل في الترجمة ethics of representations باعتبار الترجمة تقديم أمين أو صحيح للأصل ويُمثل هذا التوجه كل من أنطوان برمان ولورانس فينوتي Lawrence Venuti انطلاقا من فكر شلايرماخر Friedrich Schleiermacher ، ويحرص المترجم من خلال هذه الأخلاقية على اعتماد أساليب ترجمية تحاول تفادي قدر الإمكان ما يُشكل هدماً للأصل عند التقيد باللغة الهدف **(مبدأ الأمانة)**. ويُعبر عن التوجه الثاني بـ "أخلاقيات الخدمة ethics of service"، التي تعتبر الترجمة أنها خدمة لزبون فتكون ناتج الاتفاق بين المترجم والزبون ويسلك فيها المترجم مذهب النظريات الوظيفية **(مبدأ الوفاء)**. أما التوجه الثالث " أخلاقيات التواصل ethics of communication" فيعُد المترجم وسيطا بين ثقافتين ويحرص على تحقيق التواصل بينها وهو ما يدعو إليه أنتوني بيم Anthony Pym الذي يرى أن المترجم يكون قد تصرف بشكل أخلاقي عند تحسينه لآلية الفهم

مجلة قراءات للدراسات والبحوث النقدية والأدبية واللغوية
مجلد: 11 ، عدد: 01، شهر: جوان ، سنة: 2023
عنوان المقال: أخلاقيات الترجمة من منظور طه عبد الرحمن
صفحة: من 93 إلى 104
ISSN: 1112- 8658
E-ISSN:2602-7259

وتحقيق التعاون بين الثقافتين. أما التوجه الرابع والأخير فيطلق عليه تسمية " أخلاقيات المعيارية norm-based ethics" أو الأخلاقيات التي تعتمد على المعايير وترتكز على مبدأ الثقة، أي أن المترجم يعتمد على معايير محددة تجعل ترجمته موثوقة فيا يتعلق بتقديمها للأصل. (Palumbo, 2009, pp. 44,54)

يُلخص هذا التصنيف أخلاقيات الترجمة بصفة عامة ومبادئها، وعلى ضوئها نقدم تصور أخلاقيات الترجمة من منظور طه عبد الرحمن، من حيث مراتب الترجمة ومبادئها التي خصصها لترجمة النص الفلسفي ولمعاني القرآن الكريم.

1.2. أخلاقيات تقديم الترجمة للأصل ومبدأ الأمانة:

خصص أنطوان برمان قسما من كتابه محنة الغريب L'épreuve de l'étranger للحديث عن أخلاقيات الترجمة، جعل الغاية منها تحديد قصد الترجمة وتأكيده والدفاع عنه، ويتعلق ذلك بتحديد ماهية الأمانة، إذ لا يمكن -حسب برمان- حصر الترجمة في التواصل أو النقل أو إعادة الصياغة:

> « *Éthique de la traduction* consiste sur le plan théorique à dégager, à affirmer et à défendre la pure visée de la traduction en tant que telle. Elle consiste à définir ce qu'est la « fidélité ». La traduction ne peut être définie uniquement en termes de communication, de transmission de messages ou de *rewording* élargi. (Berman, 1984, p. 17)

وهو ما يجعل من مسألة الأمانة أشد تعقيدا من الأخلاقية نفسها، إذ تتباين المفاهيم والرؤى من مُنظر إلى آخر، وبالتالي الحكم على الترجمة وصحتها، ويجعل برمان من الحرفية الخالصة في النقل مبدأ يعتمده المترجم لتحقيق الأمانة للأصل وصحة الترجمة، ويعترض طه عبد الرحمن عن مفهوم الأمانة القائل بـ " أداء المنقول على ما هو عليه في أصله" (عبد الرحمن، 1995، صفحة 370) أي الترجمة الحرفية باعتباره وهما لا نفع معه، ويعتمد في ذلك على ثلاث حُجج، نُلخصها فيما يلي:

أ- اختلاف معايير الأمانة وخلط مفهومها بـ "التطابق" و"التكافؤ" و"التشابه". (اعتمد طه عبد الرحمن في هذا الاستنتاج على دراسة أمبارو أورتادو ألبير Amparo Hurtado Albir.

مجلة قراءات للدراسات والبحوث النقدية والأدبية واللغوية
مجلد: 11 ، عدد: 01، شهر: جوان ، سنة: 2023
عنوان المقال: أخلاقيات الترجمة من منظور طه عبد الرحمن
صفحة: من 93 إلى 104
ISSN: 1112- 8658
E-ISSN:2602-7259

ب-لا يمكن الجمع بين التأويل الذي هو سبيل للترجمة مع الأمانة التي تقتضي حفظ المؤتمن (نص الأصل) بشكل تام، إذ يترتب عن التأويل أحيانا إخراج اللفظ عن المعنى المخصص له وقد يقترب أو يبعد عنه.

ت-تتعلق الأمانة والخيانة باللغة المنقول منها فقط، وفي هذا الحصر "اختلال" و"إخلال"، ويقصد طه بالاختلال التعارض، إذ يرى أن الترجمة انتقال من الأصل إلى لغة منقول إليها ووصف الترجمة بالأمينة أو الخائنة يوضع للرجوع من اللغة المنقول إليها إلى الأصل، والوجه الثاني من الاختلال هو جمع المعنيين في عملية واحدة فالترجمة الأمينة للأصل هي خائنة بالنسبة للغة المنقول إليها، أما الإخلال بالترجمة فيتعلق بتركها أحد أهدافها التي تُعنى بالوساطة بين اللغتين ومراعاة الطرفين، ويُشير طه أنه من الأحرى وصف الوساطة بأنها حسنة او سيئة، جيدة أو رديئة، أو حتى ناجحة أو فاشلة. (عبد الرحمن، 1995، الصفحات 370 - 372)

وعلاوة على ذلك، يُضيف طه تصنيفاً جديدة للأمانة ويميز بين الأمانة التبيلغية والأمانة الأخلاقية، وجعل من الترجمة الأخلاقية ربط بين الأمانة التبليغة والأخلاق مثلما وجب ربط كل فعل إنساني بالمعايير الأخلاقية وتقويمه بها لتحقيق مبدأ الصلاح الذي أشرنا إليه في تأصيل طه لمصطلح الأخلاقية.

ويُشير طه عبد الرحمن، فيما يتعلق بمفهومي الأمانة والخيانة، إلى كون الأمانة تقتضي الصدق والخيانة تقتضي الكذب، وقد يكون المترجم الأمين كاذبا متى نقل كلاما كاذبا في النص، وعليه لتكون الأمانة أخلاقيه يتوجب على المترجم أن يصحح مواطن الكذب.

ويتجسد مبدأ الأمانة الأخلاقية في فكر طه عبد الرحمن في نهج المترجم مسار الترجمة التأصيلية التي تتعدى النقل إلى التحويل، ولكنه على عكس التحويل المطلق الذي يتمثل في الحذف والزيادة والتقديم والتأخير والكذب الذي يُراد به الخيانة لدى المحدثين وغيرها من التمظهرات التي استخلصها طه عبد الرحمن من المناظرة التي نقلها التوحيدي، فإن التحويل في الترجمة التأصيلية مضبوط لا فرط فيه، يستند إلى ما هو متداول لدى المتلقي عقائديا ولغويا (عبد الرحمن، 1995، الصفحات 364- 366). وعلى العكس الترجمة تقابل التوصيلية ترجمة المعنى التي تفي بغرض الأمانة التبليغية.

مجلة قراءات للدراسات والبحوث النقدية والأدبية واللغوية
مجلد: 11 ، عدد: 01، شهر: جوان ، سنة: 2023
عنوان المقال: أخلاقيات الترجمة من منظور طه عبد الرحمن
صفحة: من 93 إلى 104
ISSN: 1112- 8658
E-ISSN:2602-7259

2.2. أخلاقيات خدمة الزبون ومبدأ الوفاء

تتلاقى أخلاقيات خدمة الزبون أو المتلقي مع النموذج الوظيفي للترجمة، حيث تكون قرارات المترجم مبنية على الغاية من الترجمة بوصفها عملية تواصلية (Gernot , 2021, p. 58)، ونُمثلها في هذا المقام بمبدأ الوفاء الذي اقترحته كريستيان نور Christiane Nord ، التي ترى أن الوفاء مفهوم أخلاقي يضبط مسؤولية المترجم تجاه شركاءه في الفعل التعاوني للترجمة على عكس مفهوم الأمانة الذي يهتم بالعلاقة بين النصوص من حيث اللغة والأسلوب، وتُشير كريستيان إلى أن الشريك في الفعل الترجمي قد يكون مؤلف نص الأصل أو الهيئة الطالبة للترجمة أو متلقي النص المستهدف. وفي حال وجود فجوة بين ثقافة الأصل والهدف، لاسيما وإن كان لمتلقي الترجمة نظرياتهم الذاتية subjective theories حول الترجمة، على المترجم أن يضع في مقدمته المناهج المتبعة في الترجمة وأن يعتمد قرارات واضحة لإجلاء الغموض عن النص الأصل (Nord , 2001, p. 185).

ولما كان الغرض من ترجمة الفلسفة إلى اللغة العربية بالنسبة لطه عبد الرحمن هو اطلاع المتلقي المسلم العربي على الفلسفة وتحفيزه على التفلسف والاجتهاد فيه، فإن مبدأ الوفاء يتحقق بتأصيل الفلسفة ومنح المتلقي يتمثل القدرة التفلسف، وهو أقصى درجات النفع المتوخاة من الترجمة، باعتماد الترجمة التأصيلية التي تعتبر "ترجمة إبداعية تتوخى التصرف في نقل النص الأصلي بما يتلاءم مع عبقرية اللغة المنقول إليها" وتجعل من المترجم مؤلفاً يختلف عن مؤلف النص الأصل في كون المؤلف يُشكل نصه من مجموعة النصوص أما المترجم فينطلق من نص واحد .

ومن المبادئ التي تطرق لها طه ويمكن تفعيلها في هذا المقام هو "مبدأ النفع" الذي يعمل على تحفيز المتلقي في توظيف ما فهمه من الترجمة في التفلسف، ويعرفها اختصارا "إن النفع هو طلب النقل الذي يحصل معه أقصى الإثمار بأدنى استثمار"، ويقصد بالإثمار الاقتدار على التفلسف، ويُحيلنا هذا المفهوم إلى تحقيق الأثر المكافئ أو المعادلة التفاعلية لنيدا« equivalence of response » .

3.2. أخلاقيات التواصل ومبدأ الفهم والتعاون

تهدف أخلاقيات التواصل لتحقيق الفهم وتقوم الترجمة فيها بدور الوسيط بين الثقافات. ولكي تتحقق هذه الأخلاقية، ومن أجل تحصيل الفهم، يرتبط دور المترجم بـ"التأويل الدلالي" (عبد الرحمن، 1995، صفحة 382)، الذي يضع له منظرو الترجمة حدودا كي لا تخرج الترجمة عن الأصل، إذ يجب فيه مراعاة السياق الثقافي للأصل ومقتضيات الثقافة المنقول إليها، وهو ما يخالفه

مجلة قراءات للدراسات والبحوث النقدية والأدبية واللغوية
مجلد: 11 ، عدد: 01، شهر: جوان ، سنة: 2023
عنوان المقال: أخلاقيات الترجمة من منظور طه عبد الرحمن
صفحة: من 93 إلى 104
ISSN: 1112- 8658
E-ISSN:2602-7259

طه عبد الرحمن، الذي يرى أنه وإن كان الغرض من الترجمة هو خدمة التواصل فالأولى على المترجم إفهام المتلقي بالرغم من كون عملية الإفهام لا تستقل عن آلية الفهم، ولكنها تستلزم التأويل غير المحدود، ويتحقق مبدأ الفهم الطهائي بـ:

مبدأ النجاعة ويُعرف النجاعة بأنها " طلب النقل الذي يحصل معه أقصى الفهم بأدنى جهد" (عبد الرحمن، 1995، صفحة 383)، أي أن المترجم مطالب بصياغة نقله بالوجه الذي لا يكلف به المتلقي ببذل أقصى الجهد للفهم، مراعيا بذلك اختلاف الوظيفة التبليغية بين الأصل والنقل، ولتحقيق ذلك يعمل المترجم على حذف الأجزاء التي يصعب استيعابها أو بإظهار المضمر من النص الأصل أو تبسيط ما جاء فيه معقدا أو مقتضباً.

وذكر طه عبد الرحمن في كتابه أن لهذا المبدأ ما يماثله لدى يوجين نيدا Eugene Nida دون تحديده. وبالمطابقة بين المفاهيم، يمكن القول أن هذا المبدأ يُقابل أحد المعايير التي وضعها نيدا للحكم على الترجمة comprehension of intent :

> « ... stated, in other terms, the accuracy with which the meaning of the source-language message is represented in the translation), is oriented either toward the source culture (a formal-equivalence translation) or toward the receptor culture (a dynamic-equivalence translation)... the comprehension of intent must be judged essentially in terms of context in which the communication was first uttered » (Nida, 1964, p. 182)

ويتحقق مبدأ النجاعة عن طريق الترجمة التوصيلية، التي تحتل المرتبة الثانية في تصنيف طه عبد الرحمن باعتبارها ترجمة للمعنى، ويتحرى فيها المترجم التوصيل:

> " فالمترجم التوصيلي هو إذن عبارة عن المترجم الذي ينقل النص الفلسفي على مقتضى التوصيل، لا فارق بينه وبين الراوي إلا أن هذا ينقل ما علم به قصد إخبار المتلقي، بينما هو ينقله إليه بقصد تعليمه" (عبد الرحمن، 1995، صفحة 336)

كما يتحقق أيضا من خلال " **مبدأ النفع**" في مرتبة أخرى من الإفهام المتعلق بالترجمة الإبداعية المذكور سابقا.

مجلة قراءات للدراسات والبحوث النقدية والأدبية واللغوية
مجلد: 11 ، عدد: 01، شهر: جوان ، سنة: 2023
عنوان المقال: أخلاقيات الترجمة من منظور طه عبد الرحمن
صفحة: من 93 إلى 104
ISSN: 1112- 8658
E-ISSN:2602-7259

نلاحظ من خلال هذا العرض نزوع طه عبد الرحمن للترجمة التأصيلية لتحقيق مبادئ أخلاقيات الترجمة من خلال الأمانة الأخلاقية والنجاعة والنفع، عن طريق مبدأ المقدرة على التفلسف.

4.2. الأخلاقيات المعتمدة على المعايير ومبدأ الثقة (الترجمة التأصيلية لمعاني القرآن الكريم)

يُشكل مفهوم المعايير دعامة مركزية للترجمة الوصفية بناء على مقاربة جدعون توري Gedeon Toury، وهي بمثابة تعليمات أداء للمترجمين. وتتحكم هذه المعايير في اختيار النص المراد ترجمته فيكون المعيار الأول هو الاختيار ، الذي يوجه بدوره المترجم لاتخاذ القرار في شأن الترجمة سواء بالحفاظ على الأصل أو الاتجاه نحو لغة النص المستهدف، ويترتب عن ذلك جملة من المعايير الأخرى المرتبطة باتخاذ القرار أثناء فعل الترجمة، أي أنها جملة الاختيارات التي يعتمدها المترجم، والتي تُحدد شكل النص المستهدف وعلاقة الترجمة بالنص الأصل وطريقة تلقي الترجمة. (هرمانس ، 2016، الصفحات 171-172)

تتجسد أخلاقيات الترجمة المعتمدة على المعايير، في المبادئ التي وضعه طه عبد الرحمن في كتاب سؤال العمل لترجمة معاني القرآن الكريم، ويدعو دائما للترجمة التأصيلية، ولكنه يُعيد تغيير مفاهيمها وفقا لخصائص النص القرآني، الذي يصفه بـ"القول الثقيل" تعبيرا عن قداسته وإعجازه، والترجمة قول خفيف ولا يمكن أن تكون غير ذلك أمام عظمة القرآن الكريم، ولذلك يجب أن تتسم ترجمته بجملة من المعايير التي تتعلق بالمترجم، وهي:

المعيار الأول : أن يسعى إلى الترجمة عن القول الثقيل، وهو إقرار بعدم قابلية ترجمة معاني القرآن الكريم، وإقرار بإعجازه:

> " أن يخرج الناقل عن الشعور بأنه يترجم القول الثقيل نفسه إلى الشعور بأنه يترجم عن القول الثقيل... أما الترجمة عن القول الثقيل فهي أن يتحقق الناقل بأن لا حول ولا قوة له على ترجمة ما نزل من فوق سبع سموات" (عبد الرحمن، 2012، صفحة 201)

مجلة قراءات للدراسات والبحوث النقدية والأدبية واللغوية
مجلد: 11 ، عدد: 01، شهر: جوان ، سنة: 2023
عنوان المقال: أخلاقيات الترجمة من منظور طه عبد الرحمن
صفحة: من 93 إلى 104
ISSN: 1112- 8658
E-ISSN:2602-7259

المعيار الثاني: الفهم الذي يحصله المترجم في صدره " ليس الناقل هو الذي يترجم القول الثقيل، وإنما القول الثقيل هو الذي يترجم نفسه في صورة فهم يحصله الناقل في صدره" (عبد الرحمن، 2012، صفحة 202)

وهو مفهوم يختلف عن مصطلح الفهم باعتباره مرتبط بما يقع في القلب، ويتفاوت ذلك حسب درجات الوعي واستشعار معاني القرآن.

المعيار الثالث: يُسميه بالإخبار والنهوض ويقصد به العمل بالقرآن ليصح منقوله " وهذا يعني أن الناقل لا يمكن أن يستقيم له نقل القول الثقيل، ولا يجوز أو يوثَق بنقله، حتى يكون عاملا بالمنقول على مقتضاه، ويكون عمله شاهدا على صحة نقله." (عبد الرحمن، 2012، صفحة 202)

ثم يُضيف طه معيارا آخر يُحصله المتلقي بناء على عامل الإنهاض وهو " الاهتداء"، وهو ناتج عن آلية الإفهام.

وتكتمل هذه المعايير وتُحصر في مبدأ تحصيل الإذن، الذي يبرز المفاهيم السابقة، إذ يؤكد طه عبد الرحمن على الصفات الواجب توفرها في مترجم معاني القرآن الكريم، وهي :

أن يكون المترجم متشبعا بالإيمان "يصبح قادرا على أن يقرأ في قلبه كما يقرأ في كتاب" (عبد الرحمن، 2012، صفحة 202)

أن تزدوج روحه بروح ثانية من غير جنسها، ويشترط أن تكون روحا قدسية، (عبد الرحمن، 2012، صفحة 204) وهذا ما يبرز لنا النزعة الصوفية لطه عبد الرحمن.

خاتمة:

عمل طه عبد الرحمن على تأصيل مصطلح الأخلاقية وضبط مفهومه، مثلما هو معتمد في أغلب دراساته، متبعا مسارا تقويميا بتحليل مفهوم الأخلاقية ونقد الاشتباه والخلط الذي عرفه هذا المفهوم وفوضى الاصطلاح في الفلسفة الغربية، ثم نقد النظريات الأخلاقية الغربية ونظيرتها العربية التي يعارضها على أساس المرتبة التي يضعها الفقهاء للأخلاق، مؤسسا على إثر ذلك نظريته الأخلاقية، وربط مفهوم الأخلاقية بمبدإ وسمه بـ " مبدأ طلب الصلاح"، والهدف الذي يسعى إليه من خلال هذا المبدأ هو النفع الذي لا مضرة فيه سواء عند اعتماده أو تركه.

مجلة قراءات للدراسات والبحوث النقدية والأدبية واللغوية
مجلد: 11 ، عدد: 01، شهر: جوان ، سنة: 2023
عنوان المقال: أخلاقيات الترجمة من منظور طه عبد الرحمن
صفحة: من 93 إلى 104
ISSN: 1112- 8658
E-ISSN:2602-7259

تتجسد أخلاقيات الترجمة من منظور طه وفقا لمراتب الترجمة التي حددها لترجمة النص الفلسفي، وبناء على تصنيف تشسترمان كما يلي:

يضع طه مبدأ الأمانة الأخلاقية بدلا من مبدأ الأمانة في تمثيل الأصل في الترجمة، ومبدأ النفع بدلا من الوفاء، ليكون الوفاء للمتلقي هو جعله قادرا على التفلسف وهو أقصى درجات النفع، ومبدأ النجاعة والتأويل غير المحدود لتحقيق التواصل في إطار أخلاقيات التواصل، ووضع معاييراً لترجمة معاني القرآن الكريم بناء على الترجمة التأصيلية مع تجديد لمفهومها، وتتميز هذه المعايير بالصفات الواجب توفرها في المترجم والنتائج التي تتحكم في قراراته، ليكون الناتج عنها اهتداء المتلقي واقتدائه بالمترجم للعمل بالقرآن.

ومن الملاحظ من خلال ما سبق، إرادة طه عبد الرحمن في تحقيق " مبدأ الصلاح" الذي يشير به إلى الأخلاقية، باعتماد مبدأ النفع لدفع المضرة ويرى أن النفع في ترجمة الفلسفة هو تقديم ترجمة توافق التداول العربي حتى يستغني على الأصل، ولا يجهد نفسه لأجل الفهم، أما النفع المراد من الترجمة عن القرآن الكريم يكون في تقريبه من المتلقي الذي يمكنه الاستغناء عن الأصل.

المراجع:

عبد الرحمن، طه. (1995). *فقه الفلسفة -1- الفلسفة والترجمة*. الرباط: المركز الثقافي العربي.

عبد الرحمن، طه. (2000). *سؤال الأخلاق: مساهمة في النقد الأخلاقي للحداثة الغربية*. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.

عبد الرحمن، طه. (2012). *سؤال العمل: بحث عن الأصول العملية في الفكر والعلم*. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.

عبد الرحمن، طه. (2021). *المفاهيم الأخلاقية بين الائتمانية والعلمانية*. الرباط: دار الأمان.

هرمانس، ثيو. (ديسمبر, 2016). معايير الترجمة. *مجلة التعريب*(51).

Berman, A. (1984). *L'Épreuve de l'étranger : Culture et traduction dans l'Allemagne romantique*. France: Éditions Gallimard.

Gernot , H. (2021). Functional Translation Theories and Ethics. In K. Koskinen, & N. K. Pokorn, *The Routledge Handbook of Translation and Ethics* (pp. 85-71). New York: Routledge.

Koskinen, K., & Pokorn, N. K. (2021). *The Routledge Handbook of Translation and Ethics*. New York: Routledge.

مجلة قراءات للدراسات والبحوث النقدية والأدبية واللغوية
مجلد: 11 ، عدد: 01، شهر: جوان ، سنة: 2023
عنوان المقال: أخلاقيات الترجمة من منظور طه عبد الرحمن
صفحة: من 93 إلى 104
ISSN: 1112- 8658
E-ISSN:2602-7259

Monique , C.-S., & Ruwen , O. (2017). *La philosophie morale* (éd. 4). France: Presses Universitaires de France.

Nida, E. A. (1964). *Towards a Science of Translating, with special reference to principles and procedures involved in bible translating*. Netherlands: E.J.Brill.

Nord , C. (2001). Loyalty Revisited. *the Translator, 7*(2), 185-202.

Palumbo, G. (2009). *Key Terms in Translation Studies*. London: Continuum.